التعريف والنقد
المستدرك
على دواوين شعراء العرب المطبوعة
(القسم الثاني)

الدكتور شاكر الفحام

رابعاً ـ الاستدراك على شعر بشار بن برد

أبو معاذ بشار بن برد من فحولة الشعراء وسابقيهم المجوّدين . كان غزير الشعر ، سمح القريحة ، كثير الافتنان ، قليل التكلف . ولم يكن في الشعراء المولّدين أطبع منه ، ولا أصوب بديعاً . قال فيه الجاحظ : « وليس في الأرض مولّد قرويّ يعد شعره في المحدث إلا وبشار أشعر منه » .

وكان ديوان بشار عزيز الوجود ، ولعل آخر من رآه ونقل عنه من العلماء المتقدمين الشهاب الخفاجي في شرحه على الدرة . ذكر ذلك الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني ، رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه ، في مقدمة كتاب : المختار من شعر بشار[1] .

وقد انتدب في العصر الحديث لجمع شعر بشار المبدّد المفرق في كتب الأدب والمحاضرات الأديبُ أحمد حسنين القرني ، وأصدر كتابه : بشار بن برد ـ شعره وأخباره (سنة ١٩٢٥ م) ، ثم جاء في أعقابه الأستاذ حسين منصور فألف كتاباً سماه : بشار بن برد بين الجدّ والمجون (سنة ١٩٣٠ م) .

● نشر القسم الأول من المقالة في مجلة المجمع ، مج ٦٣ ج ٣ ، ص ٤٩٥ ـ ٥٢٦

(١) المختار من شعر بشار : (ط) ، شرح درة الغواص في أوهام الخواص للخفاجي : ٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعُني الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بتحقيق كتاب المختار من شعر بشار (القاهرة ـ ١٩٣٤ م) .

وكان من يُمن الطالع أن اشتملت خزانة كتب الأستاذ العلامة محمد الطاهر بن عاشور على جزء مهمّ من ديوان بشار يبدأ بحرف الهمزة وينتهي في أثناء حرف الراء . وقد نهض بعبء تحقيقه ، وأظهره للناس في ثلاثة أجزاء (القاهرة ١٣٦٩ ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٠ـ ١٩٥٧ م)، ثم تصدّى من بعدُ لجمع المتناثر من شعر بشار ، فأصدره في جزء رابع ، ضمّه إلى أجزاء الديوان الثلاثة المطبوعة ، وسمّاه : ملحقات الديوان (القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) .

وقام الأستاذ بدر الدين العلوي بجمع ثان لأشعار بشار ، ضمّنه مختارات الأدباء والعلماء التي انتقوها من شعر بشار ، وصدر الكتاب عن دار الثقافة ببيروت ، بعنوان : (ديوان شعر بشار بن برد)[٢] .

وطبع ديوان بشار بن برد بتحقيق الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور طبعة ثانية ، صدرت عن الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر (سنة ١٩٧٦ م) . وأضاف الأستاذ محمد الطاهر الى جزئه الرابع (ملحقات الديوان) جزءاً كبيراً مما تفرّد به الأستاذ بدر الدين العلوي في الديوان الذي جمعه ، وشفع ذلك بزيادات أخر عثر عليها بعد طبع ديوانه الطبعة الأولى[٣] .

لقد ضمّ هذان الديوانان (جمع الأستاذ الطاهر ، وجمع الأستاذ

---

(٢) لم تشر دار الثقافة ببيروت إلى سنة الطبع . ولكن مقدمة الأستاذ بدر الدين العلوي حُررت في ١٢ ايلول ١٩٦٣ م . ويقول الأستاذ مختار الدين أحمد إن الديوان طبع سنة ١٩٦٥ م (مجلة المجمع العلمي الهندي ، مج ١ ج ١ ، ص ١٦٤) .

(٣) نظرات في ديوان بشار بن برد : ١٩ ـ ٣٢ ، ديوان بشار بن برد (ط ٢) ٤ : ٥ ـ ٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلوي) ثروة طيبة من شعر بشار ، (ولاتزال بقية صالحة من شعره في تضاعيف الكتب لم ينظمها سلك) . وهذان الديوانان هما المعتمدان لدى العلماء في المراجعة والتخريج . وان الاستدراك والاضافة انما يتمان بعد تأكد الباحث من عدم ورود الشعر المستدرك فيهما .

وقد بينتُ آنفاً أن الجزء الرابع من طبعة الأستاذ الطاهر الثانية (سنة ١٩٧٦ م) قد اشتمل على كثير مما جاء في الديوان الذي جمعه الأستاذ بدر الدين العلوي . ولكن لايجوز الاكتفاء به في المراجعة ، لأن الأستاذ الطاهر لم يستطع الوفاء بما تعهد به من تضمين الطبعة الثانية للجزء الرابع من الديوان (ملحقات الديوان) كلَّ ماتفرّد به الديوان الذي جمعه الأستاذ العلوي[٤] .

١ ـ استدرك الأستاذ الباحث الدكتور رضوان النجار على ديوان بشار المطبوع ثلاثة أبيات ، وكان يعني بالديوان المطبوع الديوان الذي قام بجمعه الأستاذ بدر الدين العلوي . ولكنه حين سرد ثبت المصادر والمراجع في ختام بحثه أغفل ذكر هذا الديوان البتة ، وأدرج اسم ديوان بشار بن برد الذي تولّى تحقيقه الأستاذ الكبير محمد الطاهر بن عاشور[٥] .

٢ ـ استدرك الأستاذ الفاضل قول بشار :

فسد الزمانُ وساد فيه المقرفُ وجرى مع الطِّرْفِ الحمارُ الموكفُ

استمده من كتاب المحاضرات لليوسي ، وذكر أنه لم يرد في ديوان بشار

---

(٤) أشار الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن في كتابه : ذخائر التراث العربي الاسلامي (١ : ٣٧٩ / ط ١٩٨١ م) إلى طبعتي الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ، وإلى كتاب المختار من شعر بشار . وسها عن الإشارة الى طبعة الأستاذ بدر الدين العلوي .

(٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ج ١ ص : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي[٦] .

ـ لم يرد البيت المذكور آنفاً في الديوان الذي جمعه الأستاذ بدر الدين العلوي ، ولكنه ورد في الديوان الذي جمعه الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ، استمده من كتاب بهجة المجالس لابن عبد البر[٧] .

٣ ـ واستدرك الأستاذ الفاضل بيتين هما :

كريمٌ يغضّ الطرفَ عند حيائه ويدنو وأطرافُ الرماح دوانِ
وكالسيف إن لاينته لان متنهُ وحدّاه إن خاشنته خشنانِ

وذكر أن الجاحظ أوردهما في البيان والتبيين دون أن ينسبهما ، وأن الثاني منهما ورد في محاضرات اليوسي وحماسة البحتري من غير نسبة . ولكن البيت الثاني جاء في ديوان بشار بن برد (جمع العلوي) ، فيكون الأول منهما لبشار أيضاً[٨] .

لعله يحسن أن أذكر البيتين قد عُزيا الى غير شاعر . وكان على الأستاذ الباحث أن يشير الى ذلك ، لئلا يظن القارئ أن البيتين لم ينسبا إلا لبشار ، لايشركه فيهما أحد . وهذا خلاف ماجاءت به الروايات .

فقد ورد البيتان في خاص الخاص للثعالبي منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي . ثم خرّجهما محقق الكتاب الدكتور صادق النقوي فقال : « ورد البيتان في زهر الآداب وديوان الحماسة وديوان المعاني والبيان والتبيين من

---

(٦) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ج ١ ص : ٢٤٥ .

(٧) ديوان بشار بن برد لمحمد الطاهر بن عاشور ، الجزء الرابع ـ ملحقات الديوان ، ص : ١١٠ (ط ١) ، ص : ١٢٩ (ط ٢) .

(٨) مجلة معهد المخطوطات ، مج ٣١ ج ١ ، ص : ٢٤٦ .

قلت : أثبت الشيخ محمد الطاهر البيت في طبعته الثانية (٤ : ٢٤٧) نقلاً عن الديوان الذي جمعه الأستاذ بدر الدين العلوي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دون عزو . والأول منهما في المحاضرات وديوان المعاني (في موضع ثان) وشرح النهج من دون عزو . وورد الثاني منهما من دون عزو في التشبيهات وحماسة البحتري والصناعتين والتمثيل والمحاضرة . وعزاه الشريشي في شرح المقامات الى بشار .... »[٩] .

قلت : وقد أورد البيت الثاني منهما محمد بن طباطبا العلوي في كتابه عيار الشعر معزواً الى الراعي[١٠] . ومن أجل ذلك أدرج الأستاذ راينهرت فايبرت البيتين في ملحق ديوان الراعي النميري[١١] .

٤ ـ إن اكتفاء الأستاذ الباحث باستدراك ثلاثة أبيات على ديوان بشار المطبوع (لم يبق له منها بعد العرض الذي قدمناه إلا بيت واحد عُزي الى غير واحد من الشعراء) شيء قليل ، اذا قيس بما تناثر من أشعار بشار في كتب الأدب والمحاضرات ، مما لم يضمه الديوانان المذكوران آنفاً .

٥ ـ ولقد عرض الأستاذ مختار الدين أحمد لديوان بشار صنعة الأستاذ بدر الدين العلوي ، واستدرك عليه سبعة أبيات[١٢] ، هي :

(أ) بيتان على الثاء ، كان قد ذكرهما الأستاذُ الذي استدرك على الديوان في الملحق الذي جعله في آخر الديوان ، نقلاً عن كتاب فصل

(٩) خاص الخاص للثعالبي : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، قلتُ : قد جاء البيت الثاني في كتاب التشبيهات لابن أبي عون (ص ٢٦٣) معزواً إلى أبي الشيص الخزاعي خلافاً لما ذكره محقق كتاب خاص الخاص للثعالبي .

(١٠) عيار الشعر لابن طباطبا : ٢٥ .

(١١) ديوان الراعي النميري : ٣١٢ ، وقد خرّج البيتين الأستاذ فايبرت في أطروحته WS ، ص : ١٣٦ في مصادر كثيرة ، أبرزها : ديوان ليلى الأخيلية ، وديوان أبي الشيص ، والايجاز والاعجاز للثعالبي ، وخاص الخاص للثعالبي ، والحماسة البصرية ، وأنوار الربيع لابن معصوم .....

(١٢) مجلة المجمع العلمي الهندي ١ / ١ : ١٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقال . (انظر ديوان شعر بشار بن برد لبدر الدين العلوي ـ زيادات واستدراكات ، ص ٢٨٩) .

وذكرهما الدكتور مختار الدين أحمد نقلاً عن الحماسة البصرية . ثم أثبتها الأستاذ الطاهر نقلاً عن الحماسة البصرية[١٣] .

(ب) وقول بشار :

وما الناس إلا حافظٌ ومضيّعٌ وما العيشُ إلا ماتطيب عواقبُهْ

استمده من الحماسة البصرية . وكذلك أثبته الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور من الحماسة البصرية[١٤] .

قلت : وقد أورده أبو علي الحاتمي في حلية المحاضرة[١٥] .

(ج) بقيت أربعة أبيات استمدها الدكتور مختار الدين أحمد من كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي . إن عبارة الثعالبي لاتساعد على القطع بنسبتها إلى بشار ، بل لعلها أقربُ الى نفيها عن بشار .

٦ ـ وقد رأيتُ أن أنقل هنا طائفة من شعر بشار ، مما التقطته من بطون الكتب ، وعلقته على حواشي الديوان ، ولم أره في الديوانين المطبوعين المذكورين آنفاً .

وقد سردتُ هذه الأشعار (وهي قلّ من كثر) لتكون شاهداً ودليلاً لما يمكن تداركه من شعر بشار المبدّد المفرق في المظانّ من كتب الأدب والمحاضرات ، اذا تفرغ له باحث ، رُزق الصبر والمقدرة على تصفح المصادر ومجالسة الكتب . ولستُ من المتشددين الذين يفرطون في التتبع ويبالغون في الاستقصاء ، كأنهم يودون ألا يندَّ عنهم مصدر ، فذلك مالا

---

(١٣) ديوان بشار بن برد (ط ٢) ٤ : ٣٨ .

(١٤) ديوان بشار بن برد (ط ٢) ٤ : ٣٤ .

(١٥) حلية المحاضرة في صناعة الشعر ١ : ٢٤٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يـدرك . ولكني أيضـاً لاأحبُّ التنـاول السهـل القريب ، الـذي لايقتضي بحثاً ودأباً ، ولا يكلف مراجعة وعناء .

(١)

إن الطبيب بطبّـــه ودوائـــه لايستطيـع دفـاع مقـدورٍ أتى
ماللطبيب يموت بالداء الـذي قـد كان يبرىء مثلـه فيما مضى
هلك المداوَى والمداوِي والـذي جلب الدواءَ وباعه ومن اشترى

جاءت الأبيات الثلاثة في محاضرات الراغب (٢ : ٤٣٢)، وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي (ص ١٨٢) غير منسوبة ، وأعاد الراغب البيتين الثاني والثالث (المحاضرات ٤ : ٤٨٨) غير منسوبين .

ولكن البيتين الأول والثاني جاءامع ثالث لهما ، ونسبت الأبيات الثلاثة الى بشار في المختار من شعر بشار (ص ٢٨٥)[١٦] .

وهكذا نضيف البيت الأخير الى حصيلة مااشتمل عليه ديوانا بشار .

أما ابن عبد البر فقد روى البيتين الأول والثاني وقدم لهما بقوله : « ولأبي العتاهية ، ويروى لغيره »[١٧] .

(٢)

. . . . . على فتكةٍ فالفتك صعب مراكبهُ[١٨]

(٣)

ولا خير في قربى لغيرك نفعُهـــا ولا في صـديقٍ لاتـزال تعـاتبُـهْ

(١٦) ديوان بشار بن برد (ملحقات الديوان) ٤ : ٢٣٠ (ط ١) ، ٤ : ٢٥٦ (ط ٢) ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ١٦ ـ ١٧ .

(١٧) بهجة المجالس ١ : ٣٨٨ ، وجاءت الأبيات في كتاب (أبو العتاهية ـ أشعاره وأخباره) : ١٨ ، مع التشكك في نسبتها .

(١٨) حلية المحاضرة ١ : ٢٦١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يخـونـك ذو القربى مراراً وربمـا وفى لك عند الجهد من لاتقاربه

جاء البيتان غير منسوبين في بهجة المجالس لابن البر (١ : ٧٧٨) . أما الديوانان فقد أوردا البيت الثاني فقط ، استمداداً من محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني الذي نسب البيت الى بشار[١٩] . وجاء البيت الأول غير منسوب في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي (ص ٢٨١) .

(٤)

بُنَيَّتي ليس بهـا ظبظـابُ
في السرّ من خُرْسـان لاتُعـابُ
زُيّن منهـا النحرُ والرَّهَـابُ[٢٠]

(٥)

فـالله أسـألـه إدوام دائهمُ وأن يديم لنا مايوجب الحسدا[٢١]

(٦)

(١٩) ديوان بشار بن برد (ملحقات الديوان) ٤ : ١١ (ط ١) ، ٤ : ١٦ (ط ٢) ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ٤٤ .

(٢٠) رسائل أبي العلاء المعري ، تح الدكتور احسان عباس ١ : ٥٦ ، رسالة الغفران لكامل كيلاني ، السفر الثاني : ٥١٥ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٦ ، ج ٣ (تموز ـ ١٩٨١ م) ص : ٦٣٥ ـ ٦٣٧ .

وجاء البيت الأول غير منسوب في اصلاح المنطق لابن السكيت : ٣٨٥ ، وفي اللسان (ظبظب) ، ونسبه إلى بشار الخطيب التبريزي في كتاب : تهذيب اصلاح المنطق : ٧٩٣ .

وجاء البيت الثاني في الصحاح واللسان (خرس) ، وفي معجم البلدان (خراسان) . ونقله من اللسان الأستاذ الطاهر بن عاشور (ملحقات الديوان ٤ : ٢٧ / ط ١ ، ٤ : ٣١ / ط ٢) ، ونقل جزءاً منه من معجم البلدان الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ٢٤).

(٢١) بهجة المجالس لابن عبد البر ١ : ٤١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فبـالله ثق إن عـزّ مـاتبتغي وقـل اذا الله سنّى عقـــد أمرٍ تيسّرا[٢٢]

(٧)

روى السريّ الرفاء في المحب والمحبوب لبشار :

وللفظهـــــــا دَلٌّ إذا نطقت تركت بنـــــات فـــؤاده صعرا
كتســاقــط الرطب الجنيّ من الـ أفنـــــانِ لانثراً ولا نـــــزرا

وبيَّن الأستاذ المحقق الفاضل مصباح غلاونجي أن البيتين نسبا لأبي دهبل الجمحي ، وعمر بن أبي ربيعة ، وخرّجهما[٢٣] .

(٨)

روى السريّ الرفاء لبشار :

اسقني في اللجين من حلب الكر م وفي العسجـــديّ كأسَ المجـوسِ
قـد صفـا النجمُ للهبوط وقـد حـا نت صـلاةُ الرهبـــان والقسّيس
هـاتهـا كالشـواظ تجمـح في الرأ سِ جمـاح الحصـان غير الشموسِ

أورد السريّ الأبيات الثلاثة في باب السكر ، وكان قد ذكر البيت الثالث في باب أسماء الخمر[٢٤] . .

(٩)

أنشد السريّ الرفاء لبشار :

حـوراءُ ألبسهـا النعيمُ ثيـابـه كملت فكانت فـوق وصف المفرطِ
ولقـد لهـوتُ بهـا فلم أظهر لهـا سوءاً ولم أهبـط جميـع المهبـط[٢٥]

(٢٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصلاح الصفدي : ٣٥٥ .
(٢٣) المحب والمحبوب للسريّ الرفاء (تح . مصباح غلاونجي) ١ : ١٦٤ .
(٢٤) المحب والمحبوب ٤ : ٧٩ ، ٣٠٦ .
(٢٥) المحب والمحبوب ٢ : ١٤١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٠)

روى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر : « قال بشار : من جيّد قولي :

أنفس الشـــــوق ولاينفسني واذا قـــــارعني الهمُّ رَجَـــعْ
أصرع القِرْنَ إذا نـــازلتُـــه واذا صـــــارعني الحبُّ صَرَعْ
عمرَك اللهَ أمـــــــا تعرفني أنـا حرّاثُ المنـايـا في الفـزع
انـــا كالسيف اذا وادعتـــه لم يروّعـك وان هـزّ قطـع[٢٦] »

وقد أورد الأستاذ محمد الطاهر في طبعة الديوان الثانية أربعة أبيات لبشار ، استمدها من كتاب مجالس العلماء للزجاجي ، أبياتها الثلاثة الأولى هي الأبيات الأول والثاني والرابع التي رواها أبو حيان . أما البيت الرابع في رواية أبي اسحاق الزجاجي فهو :

سيفي الحلمُ وفي منطقتي أسـدُ المـوت إذا المـوتُ نَقَـعْ[٢٧]

ويتمُّ لنا من هاتين الروايتين اضافة بيت لم يروه الاستاذ الطاهر .

(١١)

قال أبو حيان التوحيدي : « وأنشد ابن أبي طاهر لبشار :

فسـد الـزمـانُ وسـاد فيـه المقرفُ وجرى مع الطِّرْفُ الحمارُ الموكَفُ
فـدع التبحُّثَ عن أخيـك فـإنـه كسبيكة الذهب الذي لايكلف[٢٨] »

البيت الأول ساقه الأستاذ محمد الطاهر في ملحقات الديوان ، والبيت

---

(٢٦) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٢ / ٢ : ٥١٠ .
(٢٧) ديوان بشار بن برد (ط ٢) ٤ : ١٢٣ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٠٧ .
(٢٨) البصائر والذخائر لأبي حيان ١ : ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني ساقه الأستاذ بدر الدين العلوي في ديوان شعر بشار[٢٩] . وغايتي من سردهما معاً أن أجمع مافرّقه الديوانان ، وأن أدلّ على أنهما من قصيدة واحدة .

(١٢)

قال شارح القصيدة الدامغة : « ومن قول بشار وذكر مَوْتَى :

فأصبحوا في التراب موتى كأنهم حنظلٌ نقيفُ »[٣٠] .

(١٣)

يجتوي ودّي كأني شيبةٌ بين فروقه[٣١]

(١٤)

ذكر الديوانان عدة أبيات لبشار من قصيدته الكافية التي منها بيته المشهور :

ياأطيب الناس ريقاً غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويكِ[٣٢]

ويضاف الى ماذكراه البيتان اللذان أوردهما الحصري في جمع الجواهر وهما :

يسرّني وجهكِ المعشوق مقبلةً وإن توليتِ راعتني تواليك

كأن مسكاً وريحاناً وغالية مابين حجلك أو أعلى ذفاريكِ[٣٣]

---

(٢٩) ديوان بشار بن برد للأستاذ محمد الطاهر (ط ١) ٤ : ١١٠ ، (ط ٢) ٤ : ١٢٩ ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ١٥٩ .

(٣٠) كتاب القصيدة الدامغة : ٩٨ .

(٣١) المنصف لابن وكيع : ٣٧٦ .

(٣٢) ديوان بشار بن برد (ط ١) ٤ : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، (ط ٢) ٤ : ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ديوان شعر بشار بن برد : ١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٣٣) جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي اسحاق الحصري القيرواني : ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك الأبيات التي جاءت في الحماسة البصرية وهي :

أغراكِ بالبخل قلبٌ لايلين لنا ... ياليته مرةً بالجود يُغْريكِ
قالت ملكت ولم تملك فقلت لها ... ماكل مالكة تُزْري بمملوكِ
اذا ملكت ولم تعطين (؟) من سعةٍ ... فمن يؤمّل معروف الصعاليك[٣٤]

والبيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة استدركه الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور في طبعة ديوانه الثانية[٣٥] .

ويحسن أن نشير إلى أن هذه الأبيات لم تصفُ خالصة لبشار ، فقد اختلطت أبيات منها وتداخلت بأبيات ليعقوب بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد (ويعرف بفروخ الطلحي المدني)[٣٦] ، قالها في وهبة جارية محمد بن عمران القروي[٣٧] .

(١٥)

أخٌ خيرٌ من آخيتُ أحملُ ثقله ... ويحملُ عني حين يفدحُني ثِقْلي
أخٌ إن نبا دهرٌ به كنتُ دونه ... وإن كان كونٌ كان لي ثقةً مثلي
أخٌ مالُه لي لستُ أرهبُ بخلَه
ومالي له لايرهبُ الدهرَ من بُخْلي[٣٨]

(١٦)

(٣٤) الحماسة البصرية ٢ : ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٣٥) ديوان بشار بن برد للأستاذ محمد الطاهر بن عاشور (ط ٢) ٤ : ١٤٦ .

(٣٦) أخبار فروخ الطلحي في : معجم الشعراء للمرزباني : ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، ومراتب النحويين : ٦٠ ، والأغاني (ط . دار الكتب) ١٥ : ٥٣ ـ ٥٤ ، ٢٠ : ١٠١ .

(٣٧) الأغاني (ط . دار الكتب) ١٥ : ٥٣ ـ ٥٤ ، ٢٠ : ١٠١ .

(٣٨) الجليس والأنيس ٢ : ٣٦٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران ٥ : ٢٣١ (ترجمة دعبل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقولُ وقد غَصَّت عيونٌ بمائها علينا ومن دمعي كمينٌ ومرسَلُ
وجدت دموع العين تجري غروبها أخفُّ على المحزون والصبرُ أجملُ[٣٩]

(١٧)

. . . . . ليس في منع غير ذي الحق بخلُ[٤٠]

(١٨)

. . . . . وليس إلى أهل السماء سبيلُ[٤١]

(١٩)

. . . . . وللفقرُ خيرٌ من سؤال بخيلِ[٤٢]

(٢٠)

ذكر الديوانان طائفة من أبيات بشار من قصيدته الشهيرة التي مدح

(٣٩) المحب والمحبوب ٢ : ٣١ ، والثاني منها في محاضرات الأدباء ٣ : ٨٢ ، وصدر البيت الأول رواه الطاهر بن عاشور في ملحقات الديوان ٤ : ٩ (ط ١) ، ٤ : ١٤ (ط ٢) .

(٤٠) حلية المحاضرة ١ : ٢٦٣ .

(٤١) حلية المحاضرة ١ : ٢٦٢ .

(٤٢) حلية المحاضرة ١ : ٢٦٢ ، وعلّق محقق الحلية الدكتور جعفر الكتاني (١ : ٢٧٤ رقم ٤٤١) بأنه لم يجد البيت بين لاميات بشار . وذكر بيت أبي الأسود الدؤلي (العقد لابن عبد ربه ٦ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ٣ : ٣١٤) :

يلومونني في البخل جهلاً وضلّةً وللبخلُ خير من سؤال بخيل

وبيتي عبد الله بن المعتز (نهاية الأرب ٣ : ٣١٥) :

أعاذل ليس البخل مني سجيةً ولكن وجدت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيل

وبيتاً لشاعر مجهول قاله في تحسين القبيح (العقد لابن عبد ربه ٥ : ٣٣٦) :

يقولون لي إني بخيل بنائلي وللبخلُ خير من سؤال بخيل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بها عمر بن العلاء والتي يقول فيها :

ألا أيها السائلي جاهداً ليعرفني أنا انف الكَرَمْ
نمت في الكرام بني عامر فروعي وأصلي قريشُ العَجَمْ[٤٣]

ويضاف إلى ماذكراه البيتُ الذي أورده السريّ الرفاء في المحب والمحبوب :

أصفراءُ رقّي على عاشق بـه لمّ منكِ أو كاللَمَمْ[٤٤]

والبيتُ الذي جاء في جمع الجواهر :

وجال اللواءُ على رأسه يدوّمُ كالمضرحيّ القَرِمْ[٤٥]

(٢١)

كأن المنايا عُلّقت بسيوفنا يُصبن المفدّى والغويّ المذمّما[٤٦]
وماحلبت بعد النوال أكفنا دماً جارياً إلا لمن كان أظلما
وأيام من عزّ امرأ بزّ مالَه . . . . . .

(٢٢)

روى الديوانان أبياتاً من قصيدة بشار التي منها بيته المشهور :

هل تعلمين وراء الحب منزلة تُدني اليكِ فإن الحبَّ أقصاني[٤٧]

(٤٣) ديوان بشار بن برد (ط ١) ٤ : ١٥٦ ـ ١٦١ ، (ط ٢) ٤ : ١٧٨ ـ ١٨٣ ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ٢١٤ ـ ٢١٨ .

(٤٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٢٢٤ .

(٤٥) جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري : ٣٤٧ ، المضرحيّ : النسر . وقال أبو عبيد : الأجدل والمضرحيّ والصقر والقطامي واحد . (اللسان) .

(٤٦) المختار من شعر بشار / مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦١ ، ج ٤ ، ص : ٦٥٢ .

(٤٧) ديوان بشار بن برد (ط ١) ٤ : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، (ط ٢) ٤ : ٢٣٧ ٢٣٨ ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويضم إلى ماجاء في الديوانين بيت أورده السريّ الرفاء وهو :

لعل يوماً إلى يوم يقلّبها والدهر يلبس ألواناً بألوانِ[٤٨]

(٢٣)

روى الديوانان عدة أبيات لبشار من قصيدته التي منها بيته السائر :

راحت ولم تعطه برءاً لعلته منها ولو سألته النفسَ أعطاها[٤٩]

ويضم إلى ماأورده الديوانان بيتان أوردهما الحصري في جمع الجواهر :

تغمُّه نفسه من طول صبوتها حتى لو اجتمعت في الكفّ ألقاها[٥٠]

ماشاهد القوم إلا ظلّ يذكرها ولا خلا ساعة إلا تمناها

٧ ـ ومن الاستدراك على الدواوين أن يتناول الباحث ماوقع فيه جامعوها من وهم وسهو واضطراب وغلط في جمع الأبيات وضمها بعضها إلى بعض . ولاأعرض هنا لما يتصل بالروايات والألفاظ ومأأصابها من تحريف وتصحيف ، فذلك باب آخر يتصل بتصحيح الشعر وضبطه . وانما غرضي من الاستدراك هنا أن يكشف الباحث المستدرك عما وقع في الجمع نفسه من خلل ونقص وتلفيق . وهو أمر أغفله الأستاذ الباحث اغفالاً تاما .

ولن أتقصى ماجاء في الديوانين من هذا الضرب ، وانما هو المثل والشاهد .

---

(٤٨) المحب والمحبوب ٢ : ١٩٠ .

(٤٩) ديوان بشار بن برد (ط ١) ٤ : ٢٣٠ ، (ط ٢) ٤ : ٢٥٦ ، ديوان شعر بشار بن برد للعلوي : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٥٠) جمع الجواهر : ١٧٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١)

من مستدركات الأستاذ الطاهر على ديوان بشار (الملحقات ٤ : ٧ / ط ١ ، ٤ : ١٢ / ط ٢) :

ترجع النفس اذا وقّرتها وشفاءُ الهمّ في خمرٍ وماء

واستدركه أيضاً الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار بن برد : ١٦) ، وكلاهما قد استمدّ البيت من كتاب فصول التماثيل لابن المعتز .

وكنتُ بينت في كلمة لي سابقة أن هذا البيت قد ورد في الديوان في قصيدة همزية لبشار (الديوان ١ : ١٣٢ ـ ١٣٣) . وقد أخطأ المحقق الأستاذ الطاهر رحمه الله إذ قصر الممدود وجعل قافية القصيدة الألف المقصورة . وإن رواية البيت في فصول التماثيل لابن المعتز ، وهو من أبيات القصيدة لتؤيد ماذهبنا اليه وتعزّزه[٥١] .

(٢)

ومن مستدركات الأستاذ الطاهر (ملحقات الديوان ٤ : ٣٤ / ط ١ ، ٤ : ٤٤ / ط ٢) :

لخدّيْكَ من كفيك في كل ليلةٍ إلى أن ترى وجه الصباح وسادُ

تبيت تراعي الليل ترجو نفاده وليس لليل العاشقين نفادُ

وهو سهو من الشيخ رحمه الله ، فالبيتان قد وردا في الديوان الذي حققه الشيخ الطاهر نفسه ضمن قصيدة مطلعها :

نبا بك خلف الظاعنين وسادُ ومالك إلا راحتيك عمادُ[٥٢]

(٣)

(٥١) نظرات في ديوان بشار بن برد : ٥٤ ـ ٥٥ .

(٥٢) ديوان بشار بن برد ٣ : ١٣٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن مستدركات الطاهر على ديوان بشار (ملحقات الديوان ٤ : ٣٦ / ط ١ ، ٤ : ٤٦ / ط ٢) :

فوالله ما أدري وكل مصيبة بأيّ مكيدات النساء أكادُ
غرور مواعيد كأن جداءها جَدا بارقاتٍ مزنُهنّ جمادُ

والبيتان قد وردا في الديوان ، وفي القصيدة نفسها التي ذكرنا مطلعها آنفا[٥٣] .

(٤)

ومن مستدركات الطاهر (ملحقات الديوان ٤ : ٨١ / ط ١ ، ٤ : ٩٦ / ط ٢) :

والثدي تحسبه وسنانَ أو كسلاً وقد تمايل ميلاً غير منكسرِ

ولا يصح استدراكه ، لأنه البيت الذي ورد في الديوان من قصيدة مطلعها :

ياخاتم الملك ياسمعي ويابصري زوري ابن عمك أو طيبي له يَزُرِ[٥٤]

وهو يصحح رواية الديوان في البيت .

(٥)

وأورد الطاهر من مستدركاته مطلع قصيدة لبشار (الملحقات ٤ : ١٩٣ / ط ١ ، ٤ : ٢١٣ / ط ٢) :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

وهذا الشطر ليس لبشار ، وإنما هو لابن الرومي من قصيدة شهيرة له

---

(٥٣) ديوان بشار بن برد ٣ : ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥٤) ديوان بشار بن برد ٣ : ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قالها في رثاء أمه ، مطلعها :

أفيضا دماً ان الرزايا لها قيمْ فليس كثيراً أن تجودا لها بدمْ
ولاتستريحا من بكاءٍ الى كرى فلا حمد مالم تسعداني على السأم

وهي قصيدة طويلة ، بلغت عدة أبياتها (٢٠٥) بيت[٥٥] .

(٦)

واستمد الأستاذ الطاهر من ديوان شعر بشار بن برد للسيد بدر الدين العلوي ليستدرك قول بشار (ملحقات الديوان ٤ : ٢١٤ / ط ٢) :

بدا لك ضوءُ مااحتجبت عليه بدوّ الشمس من خلل الغمام

ولاحاجة به لذلك ، فقد كان استدرك البيت نفسه من قبل[٥٦] .

(٧)

وأورد الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ١٨) ثلاثة أبيات لبشار هي :

تزلُّ القوافي عن لساني كأنها حماتُ الأفاعي ريقُهن مقضّبُ
فكم من أخٍ قد كان يأمل نفعكم شجاع له ناب حديد ومخلبُ
أخ لو شكرتم فعله لعضضتم رؤوس الأفاعي عضّ لايتهيَّبُ

وقد استمدّ الأستاذ العلوي هذه الأبيات من كتاب الحيوان للجاحظ (الطبعة الأولى) .

وجاءت الكلمة الأخيرة من البيت الأول في طبعة الحيوان :

---

(٥٥) ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩ ـ ٢٣١٢ ، نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٦ ـ ٤٧ .

(٥٦) ديوان بشار ٤ : ١٨٦ / ط ١ ، ٤ : ٢٠٦ / ط ٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(قِضابٌ) ، فصححها الأستاذ العلوي إلى (مقضّب) فوقع في الخطأ .

وقد وردت الأبيات على الصواب في طبعة الحيوان (٤ : ٢٦١ / تح الأستاذ عبد السلام هارون) : « وقال بشار :

تـزلُّ القـوافي عن لسـاني كأنهـا حمـات الأفـاعي ريقُهُنَّ قَضَـاءُ

[وقال] :

فكم من أخٍ قد كان يـأمل نفعكم شجاعٌ لـه نـابٌ حـديـد ومخلبُ

أخ لـو شكرتم فعلـه لـو عضضتم رؤوس الأفـاعي عضّ لا يتهيب».

والبيت الأول من شعر بشار قد ورد في ديوانه (١ : ١٢٩) من قصيدة عدة أبياتها (٣٧) بيتاً .

وأورده العلوي في الديوان الذي جمعه (ديوان شعر بشار : ١١) .

أما البيتان التاليان فهما كما قال الأستاذ عبد السلام هارون محقق كتاب الحيوان : « قد يكون القائل بشاراً وقد يكون غيره » .

(٨)

وأورد الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ٣٨) قول بشار :

وقـد أعقبتـه الجنـو بُ روقـاً من الأزيبِ

وصحة بيت بشار :

أعقبتـه الجنـوب روقـاً من الأز يبِ حتى حبـا حُبُـوَّ الأسيرِ[٥٧]

(٩)

ولبشار البائية الشهيرة التي قالها يفخر فيها بأيام قيس عيلان ،

(٥٧) ديوان بشار ٣ : ٢١٢ ، نظرات في ديوان بشار : ١٧٦ ـ ١٧٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويمدح يزيد بن عمر بن هبيرة ، ومطلعها :

جفا وده فازورّ أوملّ صاحبه وأزرى به أن لايزال يعاتبُهُ[٥٨]

ولبشار قصيدة أخرى على وزنها ورويّها ، لم نظفر بمطلعها ، وبقي منها في الديوان عشرة أبيات ، أولها :

فياحزنا هلا بنا كان مابه من الودّ إذ تبكي عليه قرائبه[٥٩]

ولما عرض الأستاذ بدر الدين العلوي لجمع أبيات بائية بشار الشهيرة (ديوان شعر بشار : ٤٢ ـ ٤٨) ضمّ اليها كل الأبيات التي نسبت لبشار ، والتي توافق البائية وزناً ورويّا .

وهذا أمر غير جائز في جمع الشعر ، إذ لايجوز ضم الأبيات المتشابهة وزناً ورويا ، مالم تقمْ بيّنة قاطعة على أنها من قصيدة واحدة .

(١٠)

أورد الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ٥٠) بيتاً لبشار في باب الباء :

وقفتُ بها القلوص ففاض دمعي على خدي وأسعدني عصابه

وقد استمده الأستاذ العلوي من طبعة للعقد قديمة محرفة ، فتابع التحريف وأثبت البيت في باب الباء ، فأخطأ .

ثم أورده على الصواب بعد ذلك في باب الياء (ديوان شعر بشار : ٢٤٨) :

وقفتُ بها القلوص ففاض دمعي على خدّي وأقصر واعظايه

وقد استمده من كتاب الأغاني وبدائع البدائه .

---

(٥٨) ديوان بشار ١ : ٣٠٥ ـ ٣٢٣ .

(٥٩) ديوان بشار ١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت : جاء البيت على الصواب في طبعات العقد الأخرى (انظر العقد ٥ : ٣٨٢ / تح . أحمد أمين والزين والأبياري) .

(١١)

أورد الأستاذ العلوي لبشار (ديوان شعر بشار بن برد : ٦٧) :

سكنتَ سكوناً كان رهناً بوثبةٍ عماسٍ كذاك الليثُ للوثب يلبدُ

وتابعه الشيخ الطاهر فاستمد البيت منه ليضمه إلى الملحقات في طبعتها الثانية (٤ : ٥٨ / ط ٢) .

وليس البيت لبشار ، وإنما هو لابن الرومي ، وهو من قصيدة طويلة عدة أبياتها (٢٨٢) بيت ، قالها ابن الرومي في مديح صاعد بن مخلد ، ومطلع القصيدة :

أبين ضلوعي جمرةٌ تتوقّدُ على مامضى ام حسرةٌ تتجدّدُ[٦٠]

والبيت المذكور هو البيت الثاني والتسعون بعد المئة .

(١٢)

نقل الأستاذ بدر الدين العلوي بيتين لبشار من كتاب الأشباه والنظائر وذكر أنها لم يردا في ديوان بشار ، وتابعه الشيخ الطاهر فاستمد منه البيتين ليضمها إلى الملحقات في طبعتها الثانية (ديوان بشار بن برد للعلوي : ٧٧ ، ديوان بشار للطاهر ٤ : ٥٨ / ط ٢) . والبيتان هما :

حتى إذا بعث الصباح فراقنا ورأين من وجه الظلام صدودا

جرت الدموع وقلن فيك جلادة عنا ونكره أن تكون جليدا

والحق أن الاستاذين الفاضلين وقعا في السهو والنسيان . فقد ورد

(٦٠) ديوان ابن الرومي ٢ : ٥٨٤ ـ ٦٠٣ ، نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٤ ـ ٤٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البيتان في قصيدة جميلة قالها بشار في مديح سلم بن قتيبة ، وحفظ لنا الديوان منها اثنين وستين بيتاً ، والبيتان المذكوران هما في ترتيب الأبيات الرابع والعشرون والخامس والعشرون[٦١] .

(١٣)

ومن مستدركات الاستاذ بدر الدين العلوي قول بشار (ديوان شعر بشار بن برد : ١٠٧) :

كأنما النقع يوماً فوق أرؤسهم سقفٌ كواكبه البيضُ المباتيرُ

وجاء ذلك كذلك في مستدركات الشيخ الطاهر (٤ : ٥٨ / ط ١ ، ٤ : ٧٢ / ط ٢) .

وهذا البيت ملفَّق ، صدره لبشار وعجزه للعتّابي ، وانما أوقع الاستاذين الفاضلين في هذا الغلط متابعتهما طبعة كتاب الحيوان القديمة (الأولى) . وصحة رواية بيت بشار :

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[٦٢]

وصحة رواية بيت العتابي (كلثوم بن عمرو) :

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم سقفاً كواكبه البيض المباتيرُ[٦٣]

(١٤)

أورد الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ١٥٣) ثلاثة أبيات أولها :

---

(٦١) ديوان بشار ٢ : ٣٢٦ ـ ٣٣٨ .

(٦٢) ديوان بشار ١ : ٣١٨ ـ ٣١٩ .

(٦٣) أسرار البلاغة للجرجاني (١٩٣٩ م / القاهرة) : ١٥١ ، (ط . ريتر) : ١٥٩ ـ ١٦٠) ، نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذبتُ طرفي عنك والطرف صادق وأسمعتُ أذني فيك ماليس تسمعُ

ضمن أبيات من قصيدة أخرى أولها :

أأبكاك داعٍ في الصباح سميعُ وطيفٌ سرى من نهروان يريعُ

ولم يتنبه الى أن الأبيات التي استمدها من المنتحل للثعالبي هي من قصيدة أخرى .

(١٥)

نسب الأستاذ بدر الدين العلوي (ديوان شعر بشار : ١٥٤) بيتاً لبشار وهو :

أشاروا بتسليم فجدنا بأنفسٍ تسيل من الآماق والسِمُ أدمعُ

والبيت للمتنبي ، من قصيدته التي قالها في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي ، ومطلعها :

حشاشة نفسٍ ودّعت يوم ودّعوا فلم أدر أيّ الظاعنين أشيّعُ[٦٤]

خامساً ـ الاستدراك على شعر أبي تمام

استدرك الأستاذ الباحث على شعر أبي تمام بيتاً واحداً هو قوله :

ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ويغمر صرف الدهر نائلُه الغَمْرُ

وقد استمده من كتاب أصول البلاغة لميثم البحراني .

وذكر الأستاذ الباحث أن ديوان أبي تمام بشرح التبريزي قد خلا من هذا البيت ، وكذلك المختار من ديوانه للجرجاني[٦٥] .

وعدتُ الى المصادر والمراجع التي عدّدها الاستاذ الباحث ازاء اسم أبي تمام ، فاذا هو يسرد المصادر التالية : الحماسة لأبي تمام ، وديوان أبي تمام ،

---

(٦٤) ديوان المتنبي للبرقوقي ١ : ٤١٠ .

(٦٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ، ج ١ ، ص : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي نشره الأستاذ الخياط ببيروت ، وديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، والمختار من شعر بشار (اختيار الخالديين) . ثم يذكر ازاء كلمة الجرجاني : المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام[٦٦] .

لقد بينتُ سابقاً أن الاستدراك على الدواوين انما يتم على أتمّ هذه الدواوين وأكملها ، حتى يقدّم المُستدرِكُ على الديوان جديداً قد أغفله سابقوه . ولذلك فلا يجوز التحدث عن كتاب المختار من ديوان أبي تمام للجرجاني ، لأن المختار تنقصه أبيات وقصائد لأبي تمام كثيرة . وانما بناه صاحبه على الاختيار من الديوان ، فهو ينتقي ويصطفي مايتفق وغرضه الذي بنى عليه اختياره .

أما ذكر الحماسة لأبي تمام ، ونحن في معرض الاستدراك على شعر أبي تمام ، فأمر في غاية الغرابة ، لاتفسير له . وأما ذكر المختار من شعر بشار فقد أعجزني أن أتهدّى لأسباب ذكره .

وبيتُ أبي تمام الذي استدركه الأستاذ الباحث بيت مشهور سائر ، وهو من قصيدته في رثاء محمد بن حميد الطائي التي مطلعها :

كذا فليجلّ الخطبُ وليفدح الأمرُ فليس لعين لم يفض ماؤها عُذْرُ

وقد جاء البيت في ديوان أبي تمام بجميع طبعاته المعروفة .

وعدتُ الى ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، وقد زعم الاستاذ الباحث أنه خلا من البيت ، فاذا البيت ثابت مسطور ، لم ينسه التبريزي ولم يغفل عنه .

لقد جاءت قصيدة أبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطائي في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : (المجلد الرابع ، ص ٧٩ ـ ٨٥) ، ورقم البيت المستدرك هو (٢٩) وقد ورد في الصفحة (٨٤) . (للبحث صلة)

(٦٦) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ، ج ١ ، ص : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لحق

استدرك الأستاذ الدكتور رضوان النجار على شعر لبيد بن ربيعة الكلابي العامري أحد عشر بيتاً[٦٧] . وعدَّد من قبلُ الطبعات التي عرفها من شعر لبيد ، فذكر :

١ ـ أن الأستاذ ضياء الدين الخالدي قد نشر عشرين قصيدة من شعر لبيد سنة ١٨٨٠ م ،

٢ ـ وأن الأستاذ انطون هوبر قد نشر قطعة من ديوان لبيد سنة ١٨٨٧ م ،

٣ ـ وأن الأستاذ كارل بروكلمان أكمل نشر ديوان لبيد بن ربيعة العامري سنة ١٨٩١ م ،

٤ ـ وأن الأستاذ الدكتور احسان عباس قد قام بجمع شعر لبيد وتحقيقه وطبعه سنة ١٩٦٢ م ،

٥ ـ ثم نشرت دارُ القاموس ببيروت ديوانَ لبيد سنة ١٩٦٤ م[٦٨] .

وقد علَّق الأستاذ العلامة الجليل حمد الجاسر في مجلة العرب الغراء (ج ٥ ، ٦ ، س ٢٣ ، تموز / آب ١٩٨٨ م ، ص ٣٦٠ ـ ٣٦٧) على ماأورده الدكتور النجار من مستدركات ، فأشار الى مخطوطة عُمَانية كانت مجهولة ، عثر عليها في مدينة مسقط (بعُمَان) ، تتضمن عدة

---

(٦٧) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ ـ ٤٦٦ .

(٦٨) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣١ ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، وانظر تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ١٤٦ ـ ١٤٧ ، وشرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (تح . الدكتور احسان عباس): ٣٨ ـ ٣٩ م ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ٢ : ١٥٨٧ ، وذخائر التراث العربي الاسلامي للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن ٢ : ٧٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دواوين ، وفيها أشعار للبيد لم ترد في ديوانه الذي قام بتحقيقه الدكتور احسان عباس . وهي في حدود سبعين بيتاً .

وبيّن الأستاذ الجاسر أن البيت الذي استدركه الدكتور رضوان من شعر لبيد نقلاً من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني وهو قوله :

مصاعيبٌ محرّمةٌ ذراها لفحل لم يُدَيَّثْ باقتعادِ

من مقطوعة جاءت في المخطوطة في خمسة أبيات ، وأن الدكتور احسان عباس أورد منها بيتين نقلها عن تهذيب الألفاظ والأساس واللسان والتاج (شرح ديوان لبيد : ٣٥٠ ، ٤٠١)[٦٩] .

أما البيتان اللذان استدركهما الأستاذ النجار من كتاب نظام الغريب وكتاب خلق الانسان لثابت وهما :

إياكَ أن يغمز منكَ الفائقُ
غمزاً ترى أنك منه ذارقُ

فقد جاءا في شرح ديوان لبيد للدكتور احسان عباس (ص ٣٥٦) ، ضمن أرجوزة من عشرة أبيات نقلها الدكتور عباس من كتاب الأغاني ، وأشار أيضاً الى ورود البيتين المذكورين آنفاً في كتاب نظام الغريب . وقد وردت الأرجوزة تامة في المخطوطة[٧٠] .

والبيتان الأخيران اللذان أوردهما الدكتور النجار في مستدركاته نقلاً عن كتاب الجيم ، وهما :

ويوم بني لحيان أدركتُ تَبْلكم وأنقذت عمراً من علاطٍ ورَوْسمِ
فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلغَنْ بني جعفرٍ حلُّوا على كل موسم

فهما من منظومة وردت في المخطوطة في ثمانية أبيات . وأورد الدكتور

(٦٩) انظر الأبيات الخمسة في مجلة العرب (ج ٥ ، ٦ ، س ٢٣) : ٣٦٥ .

(٧٠) مجلة العرب : ٣٦١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إحسان عباس منها بيتاً واحداً نقلاً عن كتاب معجم مااستعجم للبكري (شرح ديوان لبيد : ٣٥٢ ، ٤٠٢) وهو :

على الراكب المتروك آخر عهـــده بوادي السليل بين علوى وعيهم[٧١]

ثم أورد الأستاذ العلامة الجاسر ماتفردت به المخطوطة العُمانية من أشعار لبيد مما لم يرد في شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري الذي حققه الأستاذ الدكتور احسان عباس .

(٧١) انظر الأبيات الثانية في مجلة العرب : ٣٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net